تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

إن في الإسلام حلولاً لكل مشكلة حدثت، أو تحدث، أو ستحدث، فالله سبحانه أكمل هذا الدين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، **وأوجب علينا الاحتكام إلى شرع الله في كل صغيرة وكبيرة فقال سبحانه** ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، **وكلمة "ما" كما هو معلوم من صيغ العموم، فأوجب الله سبحانه الحكم بالإسلام في كل أمرٍ دون استثناء، أي دون تجزئة** ﴿وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾، **فالله العزيز الحكيم لم يترك أية مشكلة تعترض الناس في هذه الدنيا إلا وبيَّن حلها في الإسلام نصاً أو استنباطاً وفق القواعد الأصولية الشرعية، فالله سبحانه خلقنا وبين لنا ما يُصلح أمرنا فهو سبحانه اللطيف الخبير** ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- جلسات الاستماع... شهادة على الماضي المطابق للحاضر...٢
- مدينة حلب النواة الصلبة لثورة الشام وصمودها يُحبِط مُخطّطات أعدائها ...٢
- ميانمار تكثف حملة الإبادة الجماعية ضد مسلمي الروهينغا والعالم تخلى عنهم وتركهم لحتفهم ...٤
- الطريقة الشرعية لإقامة الدولة الإسلامية ...٤
- صراع المصالح في معركة الموصل ...٤

/rayahnewspaper @ht_alrayah /c/AlraiahNet

+AlraiahNet/posts /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٣ من صفر ١٤٣٨ هـ الموافق ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ مـ

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ١٠٥ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أمريكا تعمل لإنقاذ الحوثيين وجعلهم شركاء السلطة وبريطانيا تصر على فرض الأمر الواقع

بقلم: الدكتور عبد الله باذيب – اليمن

تصاعدت وتيرة الأعمال السياسية التي تخوضها الدول العظمى مؤخراً في اليمن، فقد قدم المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد خارطة طريق جديدة لحل الأزمة اليمنية تعتمد على توازي الحل السياسي مع الحل العسكري، وتقضي بتسليم صلاحيات هادي إلى نائب له توافقي، وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وهذا ما كان يطالب به الحوثيون منذ بداية النزاع، وقال ولد الشيخ عن هذه الخارطة إنها حازت على موافقة دولية، إلا أن حكومة عبد ربه هادي رفضت تلك الخارطة وقالت عنها إنها مكافأة للانقلابيين، وعاد ولد الشيخ أدراجه في جولة جديدة من المباحثات، وأعلنت حينها بريطانيا عن نيتها تقديم مشروع قرار من مجلس الأمن لتبني خارطة ولد الشيخ أحمد إلا أنها لم تقدمه حتى اليوم، بينما أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري من مسقط يوم الثلاثاء ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر الجاري أن الأطراف قد اتفقت على وقف كامل للأعمال القتالية يبدأ من الخميس ١٧ تشرين الثاني الجاري، ويفضي إلى حل دائم بتشكيل حكومة وحدة وطنية، إلا أن حكومة هادي عادت وقالت إنها غير معنية بتصريحات كيري لأنها لم تكن طرفا في الاتفاق، وقال وزير خارجيتها عبد الملك المخلافي إن هذا الاتفاق تم بين أمريكا والحوثيين، وهذه المرة الأولى التي تعقد فيها أمريكا مباحثات ثنائية مباشرة ومعلنة مع الجماعة التي ترفع شعار (الموت لأمريكا والموت لليهود!!!).

وفي تطور جديد أعلنت قوات التحالف عن هدنة جديدة لوقف إطلاق النار والعودة إلى اتفاق ١٠ نيسان/أبريل بتشكيل لجان تهدئة ولقائها في طهران جنوب المملكة السعودية. على أن تبدأ الهدنة يوم السبت ١٩ تشرين الثاني الجاري، تماهياً مع هدنة كيري، إلا أن المتحدث باسم قوات التحالف أحمد العسيري أعلن الأحد أن مليشيات الحوثي لم تلتزم بالهدنة وتم تسجيل ١٨٠ خرقا لها.

إلا أن اللافت للنظر هو ما نشرته جريدة (الشرق الأوسط) يوم السبت ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ما نصه (قالت البعثة البريطانية لدى الأمم المتحدة، وهي المسؤولة عن الملف في مجلس الأمن، إن «الحل السياسي هو أفضل وسيلة لتحقيق الاستقرار على المدى الطويل في اليمن وإنهاء الصراع».

وأضافت البعثة، في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن بريطانيا ترحب بعمل وزير الخارجية الأمريكي جون كيري لدعم هذا «الحل»، إلا أنها أضافت أن مشروع القرار عندما يتم تعميمه سيكون لدعم عمل المبعوث الخاص للأمم المتحدة في العودة إلى المفاوضات على أساس خريطة الطريق، ولم تشر البعثة إلى توقيت توزيع المشروع إلا أنه قال: «في الوقت المناسب، إلا أن الأمم المتحدة، مثل الحكومة البريطانية، لم تسم تحركات كيري خطة السلام الجديدة، بل المساعي أو الجهود المشكورة.) انتهى.

ويتضح من هذا التصريح البريطاني أن بريطانيا ترغب في تقديم حل الأزمة اليمنية من داخل أروقة الأمم المتحدة، وليس من خارجها - كما هو الحال في مبادرة كيري. وهذا يدل على أن بريطانيا لا توافق على خطة كيري، وهذا فيه إسناد واضح لحكومة عبد ربه هادي، التي تعمل ولو بشكل بطيء لتحقيق تقدم على مستوى السيطرة الميدانية في أكثر الجبهات دون خوض معركة صنعاء التي قال عنها القائد العسكري اللواء خصروف (إنها - معركة صنعاء - ممنوعة دوليا). وما يدل على أن الحكومة اليمنية بصدد فرض الأمر

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

فوز ترامب في الانتخابات الأمريكية!

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

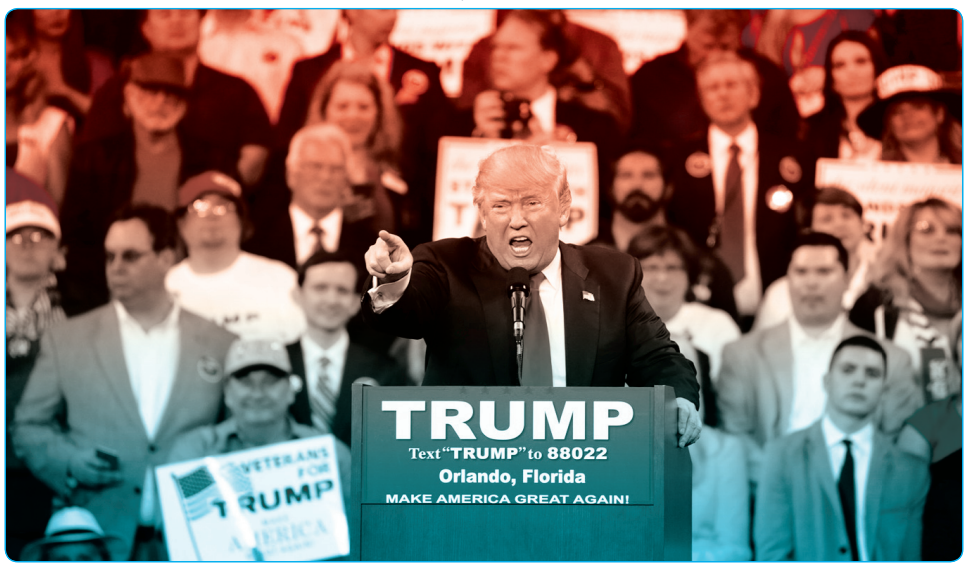

السؤال:

هناك سؤال لم أجد له جواباً مقنعاً، وهو: كيف فاز ترامب على كلينتون بفارق كبير، علماً بأن استطلاعات الرأي التي سبقت الانتخابات ٢٠١٦/١١/٨ كانت تدل على تقدم كلينتون على ترامب بفارق لافت للنظر؟ وكذلك فإن تصريحات ترامب خلال حملة الانتخابات كانت نارية على كل الجبهات: على أوروبا، والصين، والسعودية، والمسلمين بعامة، وحتى على كوريا... وكان هناك مدح في تصريحاته لروسيا وبشار... فهل يعني أن سياسة أمريكا ستتغير، وبخاصة في سوريا؟ ولك الشكر، وجزاك الله خيراً.

الجواب:

لكي ندرك واقع أجوبة الأسئلة أعلاه فلا بد من استعراض الأمور التالية:

١- إن قانون الانتخابات في أمريكا يخالف الوضع العادي الذي يتوقف على آراء الناس وقياس عدد الأصوات، بل لكل ولاية عدد من الأصوات في المجمع الانتخابي البالغ (٥٣٨)، والمرشح الذي يفوز بأغلبية الأصوات في ولاية ما حتى ولو بـ(١٪)، فإنه يحوز جميع أصوات الولاية، فمثلاً إذا كانت ولاية سكانها (٢ مليون) ولها (٢٠) صوتاً في المجمع الانتخابي، فإذا فاز أحد المرشحين بنسبة أصوات المنتخبين، مثلاً (٥١٪)، والآخر (٤٩٪)، فإن صاحب الـ(٥١٪) يأخذ جميع الأصوات الـ(٢٠)، وليس فقط نسبة الأصوات التي فاز بها، أي ليس (٥١٪ * ٢٠ = ١٠,٢) أي نحو (١١) صوتاً، والآخر (٩) أصوات، بل يأخذ الـ (٢٠) كاملة.

وهكذا فقد يفوز أحد المرشحين بأكثر أصوات الناخبين ولكنه لا يفوز بأكثر أصوات المجمع الانتخابي، حيث إن هذا يتوقف على كثافة سكان الولاية، وعدد الأصوات المخصصة لها في المجمع الانتخابي، والنسبة التي يفوز فيها أحد المرشحين عن الآخر.

وأما استطلاعات الرأي فيغلب عليها أصوات الناس، وليس الأصوات في المجمع الانتخابي، ولذلك قد لا تتفق أكثرية أصوات الناس مع أكثرية أصوات المجمع الانتخابي كما بينا آنفاً، وهذا ما حدث فعلاً، فقد: (فازت كلينتون بأكثرية أصوات الناس: "٦٠،٥٥٦،١٤٢ بنسبة ٤٧,٦٪"، في حين فازت بـ "٢٣٢" صوتاً من المجمع الانتخابي"... أما ترمب ففاز بنسبة أقل من أصوات الناس "٦٠،١١٦،٢٤٠ بنسبة ٤٧,٣٪"، ولكن فاز بأكثرية المجمع الانتخابي "٣٠٦"..." (انتخابات الرئاسة الأمريكية ٢٠١٦ - ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦).

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن النفوذ المالي والسياسي والأمني الذي يصاحب المرشحين، والأعمال التي لا تراعي أية قيمة، بل كل مرشح يستنفد طاقته دون النظر للصالح منها والطالح... وكل هذا يؤثر في دفع الناخبين إلى اتجاه معين، فمثلاً تحريك قضية كلينتون (وكان جيمس كومي مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي "أف بي آي" قد أعلن قبل حوالي ١١ يوما من موعد الانتخابات عن تحقيق جديد بشأن استخدام كلينتون للبريد الإلكتروني...) (بي بي سي عربي، ٢٠١٦/١١/١٣م)، هذا التحريك كان له أثر في الانتخابات حتى إن كلينتون صرحت (إعلان جيمس كومي عن إعادة التحقيق في استخدامها لبريديها الخاص عندما كانت وزيرة للخارجية قبل أيام من الانتخابات كان له ضرر سياسي كبير على حملتها الانتخابية"، وأضافت: "أن شكوك كومي كان لا أساس لها من الصحة، وقد أعلن أنه لم يجد شيئاً لإدانتي، إلا أن ذلك كان له أثر سلبي على نتائج الانتخابات"...) (بي بي سي عربي، ٢٠١٦/١١/١٣م). ثم

..... التتمة على الصفحة ٣

أمريكا الأفاكة المجرمة تقتل المسلمين في سوريا، وتمشي في جنازاتهم

واشنطن تدين هجمات روسيا وقوات الأسد على المدنيين بحلب

قالت مستشارة الأمن القومي سوزان رايس إن بلادها تدين بأشد العبارات الهجمات المروعة ضد البنية التحتية الطبية وعمال الإغاثة الإنسانية في الأحياء الشرقية من مدينة حلب. وأشارت مستشارة الأمن القومي إلى أن الولايات المتحدة وحلفاءها يطالبون روسيا مجددا بالتدخل لوقف التصعيد العسكري والسماح بمرور المساعدات الإنسانية للشعب السوري. ويأتي هذا البيان في ظل تصعيد غير مسبوق للقصف على الأحياء المحاصرة في حلب واستهداف الأحياء والمستشفيات، ما أدى لسقوط المئات من المدنيين بين قتيل وجريح في الأيام القليلة الماضية. (وكالة مسار برس)

الراية: إن إدانة أمريكا للجرائم التي ترتكبها روسيا والنظام السوري ضد أهل حلب خاصة وضد أهل سوريا عامة، إن هذه الإدانة كذب ومحض تضليل وخداع، حيث إن النظام في سوريا هو عميل لأمريكا منذ عهد المجحوم حافظ أسد، وكل ما يرتكبه بشار من مجازر وجرائم ضد أهل سوريا هو بموافقة بل بإيعاز من أمريكا، فقد جاء في بعض جواب لأمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة سدد الله خطاه: "بالنسبة إلى النظام في سوريا فهو عميل مخلص لأمريكا في عهدي بشار وأبيه، فهو يحفظ مصالح أمريكا ومصالح دولة يهود... وانسحاب حافظ من الجولان واستلام اليهود لها، ثم جعلها منطقة آمنة لليهود نحو أربعين سنة، ثم اشتراك ذلك النظام في حلف أمريكا خلال حرب الخليج الثانية في ١٩٩١م، ثم المحادثات والمؤامرات التي تديرها أمريكا في المنطقة ويكون النظام من أدواتها الخاضعات خضوعاً تاماً ومنضبطاً بالسياسة الأمريكية... كل ذلك يجعل عمليات الطيران السوري العدوانية على الناس هي ضمن السياسة الأمريكية فلا تقترب من الطائرات الأمريكية، بل تؤدي مهامها ضمن خط مرسوم، وما نُشر خلال العام الماضي عند بدء عمليات التحالف الأمريكي العسكرية في سوريا بأنَّ علماً بها أُعطي للنظام... كل ذلك يُغني عن مزيد بيان"، كذلك فإن عدوان روسيا الغاشم على سوريا ومجازرها التي ترتكبها ضد أهل سوريا، فكل ذلك هو بالاتفاق مع أمريكا وبالتنسيق معها، وقد وضح ذلك أيضا أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله في جواب سؤال بتاريخ ٢٠١٥/١٠/١١، حيث قال: "... فأمريكا تُظهر نفسها مع الثوار وصعب عليها قتالهم علناً، وهم قد ألحقوا ضرراً بالنظام، ولم ينضج البديل الأمريكي بعد، فكانت تلك اللعبة النارية القذرة بأن تقوم روسيا بالمهمة... فقد وافقت روسيا على لعب هذا الدور الشرير القذر في سوريا خدمة لأمريكا! إن غارات الطيران الروسي من الجو والبحر وحتى من البر بقواعدهم ومستشاريهم هي بتنسيق مع أمريكا ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾".

فساد الرأسمالية وإفسادها، وشهد شاهد من أهلها

الغزاة الأمريكيون والبريطانيون مسؤولون عن مأساة دمار العراق ويجب أن يكفروا عن خطاياهم

نشرت صحيفة الجارديان البريطانية مقالا كتبه سيمون جينكنس يتحدث فيه عن مأساة العراق ومسؤولية الدول الغربية عنها، ويدعوها إلى التكفير عن ذنبها بإعادة بناء مدينة نمرود التاريخية، التي لحقها دمار واسع بسبب الحرب. وقال إن الغزاة الأمريكيين والبريطانيين أقدموا مع سبق الإصرار على إسقاط الحكومة في بغداد وزرع الفوضى في البلاد، ففتحوا نار جهنم في الأرض، ولا أدل على ذلك من مقولة «حياة من الاستبداد أهون من أسبوع من الفوضى». ويختم بالقول: إن الحل في يد الحكومات الحليفة، فإذا كانت تشعر بالندم على ما فعلته فعليها أن تذهب إلى العراق وسوريا بعد انتهاء القتال وتشرع في إعادة البناء، ولا ينبغي أن ننسى أن الإصرار على فرض «القيم الغربية» على العراق هو الذي أدى إلى الكارثة، وستكون الكارثة أكبر لو استعملت هذه القيم الغربية للإبقاء على آثار الهمجية. (أخبار الخليج)

كل الخيارات للأسف مطروحة أمام أردوغان إلا خيار الإسلام

أردوغان وجد بديلاً عن الاتحاد الأوروبي

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، يوم الأحد، إن الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي ليس خيار أنقرة الوحيد، وإنهم يدرسون مسألة العضوية في منظمة "شنغهاي" للتعاون، مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربابييف. وأكد أردوغان أن عملية تطبيع العلاقات مع روسيا تسير بشكل جيد، مشيرا إلى أن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم سيزور روسيا في ٥-٦ كانون الأول/ديسمبر المقبل. كما سيتم عقد مجلس تعاون على مستوى رفيع بين البلدين في الربع الأول من عام ٢٠١٧. (الخبر نيوز)

جلسات الاستماع... شهادة على الماضي المطابق للحاضر

بقلم: محمد ياسين صميدة*

انتظمت في تونس يومي الخميس والجمعة ١٧ و١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ جلسات استماع لضحايا الاستبداد لسرد الانتهاكات الجسيمة والتعذيب الذي تعرضوا له في جلسات علنية أشرفت عليها هيئة الحقيقة والكرامة، وتأتي مرحلة الاستماع العلني بعد أن استمعت الهيئة الحكومية التي أنشئت أواخر ٢٠١٣ إلى حوالي ١١ ألف ملف في سرية.

وكان أبرز أمر لافت للنظر هو غياب الرئاسات الثلاث، الذي اعتبره البعض رسالة واضحة وأن عدداً كبيراً من الضحايا كانت مآسيهم في عهدٍ كان فيه الباجي قائد السبسي رئيس الجمهورية الحالي مسؤولا مباشرا، ومحمد الناصر رئيس البرلمان الحالي عضواً في حزب الجلادين.

ومع انطلاق روايـات الضحايا وسردهم للمظالم وشكل التعذيب المفزع الذي تعرضوا له، شهدت مواقع التواصل الإلكتروني تعاطفا كبيرا من العامة لهول ما سمعوا من شهادات عن نظام كانت أداة بقائه هي أعينه الرخيصة التي تراقب كل من يعارض سياساتهم وجلاديهم الذين لا يملكون رحمة في قلوبهم إن كانت لهم قلوب. شهادات كشفت الوجه الحقيقي للمنظومة التي كانت تعلي قيم الديمقراطية والتقدمية والحداثة، كشفت عن مدى حقدها خاصة عن كل نَفَسٍ إسلامي يطالب بالتغيير.

إلا أن العديد من الذين تخفّوا في الأيـام الأولى للثورة وعادوا بعودة رموز النظام القديم بل وقد مارس بعضهم مسؤوليات في الحكم، لم تَرُقْ لهم الشهادات واعتبروها تحريضاً على الفتنة وتقسيم المجتمع، وراحوا يهاجمون رئيسة الهيئة سهام بن سندرين، فقد كتب الوزير السابق بحكومة الحبيب الصيد والقيادي بحركة نداء تونس لزهر العكرمي تدوينة الفيسبوك "مسرحية سيئة الإخراج... ناقص كان طبّلة وزكرة" في إشارة إلى جلسات الاستماع، من جانبه قال النائب بمجلس نوّاب الشعب، وليد جلاّد، يوم الجمعة ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، إنّ ما حدث هو عدالة انتقامية وليس عدالة انتقالية، معتبرا أن أصحاب الشهادات تم تلقينهم.

جلسات الاستماع وإن كان يحسب لها أنها أعادت للذاكرة الشعبية مرة أخرى جرائم بشعة لم تتم محاسبتها إلـى الآن بل لا زال عـدد من الذين اقترفوها يباشرون الحكم اليوم أو التنظير للحكم الراشد ويطالب بعضهم بعودة رموز أخرى وإطلاق سراحها من جهة وباستئصال أي صوت مطالب بالتغيير الحقيقي، إلا أنها لن تكون ضمانة حقيقية للعدالة، فخلف هذه الملفات ملفات أخرى قد لا يتجرأ على فتحها لا الهيئة الحالية ولا أي طرف هو جزء من المنظومة التي أعادت صياغة نفسها بمزج القديم بالجديد والبحث عن مصالحة بين الجلاد والمتضررين لطي ملف الثورة وفرض بقاء دار لقمان على حالها.

وقد صرح السفير الفرنسي "أوليفيي بوافر" بأنه معجب بالتجربة التونسية في مجال العدالة الانتقالية في تعليقه على الجلسات العلنية لهيئة الحقيقة والكرامة.

وأضاف أنه بفضلها، الديمقراطية التونسية تعطي الكلمة لأولئك الذين دافعوا بحياتهم من أجل حرية الضمير وحقوق الإنسان مشيرا إلى أن "تونس تعطي مرة أخرى المثال".

في حين إنه تناسى أن دولته ظلت تدعم الدكتاتورية في تونس إلى آخر رمق وحتى أيام الثورة، حين عرضت آنذاك وزيرة داخليتها على بن علي مساندة بإرسال معدات قمع الاحتجاجات.

كيف لا وبرنامج العدالة الانتقالية اقتصر على الفترة التي امتدت بين ١٩٥٤ و٢٠١٣، فتغلق بها ملفات الاستعمار واتفاقياته التي لا زالت سارية إلى اليوم ولا يتم اعتبار فرنسا كمجرم وهي التي كانت مستعمرة تقتل جماعيا وتعتقل جماعيا، تغتصب النساء وتخطف الأطفال وتجندهم قسريا، فضلا عن نهبها لثروات البلاد، وجعلها برنامج العدالة الانتقالية كان من اللحظة الأولى بدعم مالي من أطراف خارجية، خاصة عبر البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة (PNUD)، هذه الهيئة التي كانت لا تحرك ساكنا في السابق عن جرائم بن علي، ثم إن تدخلها هذا هو محاولات لفرض نمط من الانتقال لطالما دعموا لأجله جمعيات ومنظمات وتمويل ندواتهم ومؤتمراتهم حتى يكون التغيير مجرد تغيير وجوه لا تغيير منظومة أخرى تناقض المنظومة العالمية الرأسمالية التي تعتبر كل هيئات الأمم المتحدة ومنظماتها أبرز وسائلها في العالم.

كما أن أهم ما أفشل مسار العدالة في تونس هو المسار التشريعي الذي أشرفت هذه المنظمات على كتابة الدستور وتعديل المجلات القانونية، فالعدالة ظلت مقترنة بتوجهات مجموعات الضغط (اللوبيات) في تونس وحرصها على ضمان مصالحها في البلاد ومعارضتها للمشروع الذي أنزله الله تعالى للبشر ويحقق العدل والطمأنينة بينهم.

جلسات الاستماع هذه ربما كانت فرصة لتعرض جزءاً من الحقيقة ولكنها ليست مسار الحق، لأن المنظومة الفاسدة الظالمة لا زالت قائمة، حتى إن الممارسات السابقة نفسها لا زالت قائمة تحت مسمى الحرب على (الإرهاب).

إن المحاسبة يجب أن تكون تحت مسؤولية دولة لا تخضع لأية إملاءات أو تدخلات خارجية فتفتح ملفات الاستعمار ووكلائهم في بلادنا، ولا يجعل ملفا للمقايضة بين المتشاكسين والخصماء السياسيين ويتاجر بآلام الضحايا، ولن تكون العدالة عادلة إلا إذا كانت قوانينها مستجيبة للتشريع العدل؛ تشريع الوحي من العليم الخبير.

وإنه لمن الواضح والثابت أن هذه الأنظمة تفتح هذه الملفات كي تغلقها، ولكن دولة العدل والحكم الراشد ستفتح حتما كل ما اقتُرف في حق هذه الأمة وأبنائها، وما ذلك على الله بعزيز...

يقول الحق تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

نظرات سياسية

مدينة حلب النواة الصلبة لثورة الشام وصمودها يُحبِط مُخطّطات أعدائها

بقلم: أحمد الخطواني

لم تتوقف عمليات القصف العشوائي على الأحياء السكنية بشرقي حلب على مدار الساعة منذ ستة أيام متواصلة، فمئات الغارات الجوية التي تُلقي بِحممها في جميع أرجاء الجزء الشرقي من المدينة، ما انفكت تنهال على رؤوس السكان ليل نهار، يُواكِبها سيل جارف من صليات قذائف المدفعية الثقيلة التي تدّك كل ما تطاله من حجر أو بشر أو شجر، فتُحيل المنطقة إلى رُكامٍ رمادٍ ودخان.

وقد اعترفت الجهات التي تتبع الأمم المتحدة بصعوبة الوضع السكاني في المناطق الشرقية المحاصرة من مدينة حلب، وقالت بأنّ النّاس فيها يواجهون "لحظة قاتمة جدا" بدون إمدادات الطعام والدواء، في حين قال المستشار الإنساني في الأمم المتحدة جان إيغلاند: "إنّ الأمم المتحدة أعدت قوافل مساعدات لنحو مليون شخص في المناطق المحاصرة أو تلك التي يصعب الوصول إليها هذا الشهر، لكن لم تتمكن حتى قافلة واحدة من الوصول إلى وجهتها".

وتحدّث مراسل فرانس برس عن شدة القصف فقال: "إن عمليات القصف هي الأعنف منذ عامين"، فيما قال نجيب فاخوري رئيس ما يُعرف بالقبعات البيضاء: "لم أسمع على الإطلاق قصفاً مدفعيا بهذه الحدة في وقت سابق، وقد تلقينا نداء استغاثة من أجل إطفاء النيران لكننا لم نتمكن من الذهاب بسبب تساقط القذائف على الشوارع".

وقد وثق موقع أورينت نت بشكل تقريبي عدد الغارات الجوية الروسية، والتي استخدمت فيها القنابل الحرارية والفوسفور الحارق، منذ مطلع الشهر الحالي فذكر أنّها تجاوزت الـ ٣٠٠ غارة جوية.

يُريد نظام الطاغية في دمشق، ومن يقف خلفه من هذا التصعيد الهمجي على مدينة حلب، تفريغ المدينة من سكانها المدنيين، ونشر الرعب في نفوسهم، وذلك بعد أنْ رفضوا سابقاً الخروج عبر مؤامرة الهدن الزائفة التي كانت روسيا تُعلنها، وكانت تُحدّد لهم منافذ للخروج منها، فلمّا فشلت تلك المؤامرة راحت تصب جام لهبها على المدنيين الأبرياء لترويعهم، وإيقاع أكبر أذى ممكن في صفوفهم، ومن ثمّ دفعهم للمغادرة، وكان لافتاً أنّ الغارات الروسية بالأسلحة غير التقليدية، وبالأسلحة المحرمة دولياً، تركزت بشكل رئيسي على المناطق المأهولة بالسكان، فلقد تمّ شن أكثر من ١٥٠ غارة جوية في فترةٍ قياسية بالقنابل الحرارية، والفوسفور الحارق، والصواريخ الفراغية، والقنابل العنقودية، وصاحب هذا القصف المتواصل استخدام مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة المدفعية والصاروخية، فالروس باتوا يعتبرون حلب حقل تجارب لأسلحتهم، وهم يقومون بعدوانهم الوحشي هذا بغطاءٍ أمريكي كامل، وبتواطؤ أممي صريح، فقد قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما لدى اجتماعه مع المستشارة الألمانية في برلين: "من السذاجة القول بأنّ روسيا ستتوقف عن هجومها على حلب"، ويُفهم من هذا التصريح للرئيس الأمريكي أنّ هناك تفويضاً أمريكياً كاملاً لروسيا بالعمل بكل ما في وسعها لإبادة المدينة وتهجير أهلها، وأنّ أمريكا لا تنوي إيقاف هجومها.

أمّا لماذا كل هذا التركيز في العدوان على أهالي مدينة حلب وريفها بشكلٍ خاص؟

فالجواب على هذا السؤال بات واضحاً لدى الروس والأمريكان، ولدى النظام وشركائه في إيران، ولدى كل من شايعهم وظاهرهم من أعداء الأمّة، وهو أنّ سر قوة المقاتلين، وثباتهم، واستماتتهم في القتال، يكمن في الدعم الهائل الذي تُقدّمه الحاضنة الشعبية لهم، فهي التي تُحمّسهم على الاستمرار في القتال ضد الطغاة حتى النهاية، وهي التي تُصرّ على رفض الاستسلام مهما بلغت التضحيات، بل إنّ هذه الحاضنة تقوم بتقريع كل من يتخاذل عن القيام بهذا الواجب، أو يتلكأ في مواجهة العدوان، وبالإجمال فهي تقوم بدور القوامة السياسية على الفصائل المقاتلة، وهي التي تُعرقل مخطّطات النظام الخبيثة، وهي التي تحطّمت على صخرتها جميع مؤامرات النظام وداعميه، فلو نجحت خُطّتهم التآمرية في إخلاء مدينة حلب - لا سمح الله - فإنّهم سينتقلون لتنفيذ نفس هذه الخطط في إدلب، وهو ما قد يؤدي إلى كسر شوكة الثورة، وبالتالي تدمير نواة ثورة الشام الصلبة، والقضاء على زخمها نهائياً، وتتحوّل مع الأيام إلى بقايا ثورة يسهل ملاحقتها وتصفيتها.

فمن ينتصر في معركة حلب ويُحكِم سيطرته عليها غالباً ما سيتمكن من إعادة ترتيب الوضع العسكري والسياسي في سوريا، لذلك كان استهداف حلب، واستهداف حاضنتها بشكلٍ خاص مقصوداً، وكان قصم ظهرها مطلوباً، لأنّها بكل بساطة هي التي تتولّى القيام بأخطر وأهم دور في ثورة أهل الشام، بل هي التي تضطلع بالدور الرئيسي في صمود المدينة أمام أعتى وأشرس الهجمات الروسية، كما أنّها هي التي تتحمّل في الوقت ذاته أشد أنواع الحصار المُطبق الذي لا يُسمح معه بإدخال أية مواد إنسانية.

إنّ معركة حلب هذه قد أظهرت من يُسمّون بأصدقاء حلب على حقيقتهم، وأثبتت أنّ ما يُقال عنهم أنّهم حلفاء للثورة وداعمون لها، خاصةً من دول الجوار كتركيا والسعودية والأردن وقطر، ما هم في الواقع سوى أدوات أمريكية متآمرة على الثورة، وإنّهم في الحقيقة أكبر المتخاذلين والمُخذّلين، وأنّ على الثوار أنْ لا يُعوّلوا عليهم، فهم عبء على من استعان بهم، وما زادوا الثوار إلا عنتاً ورهقا وخبالاً، لذلك كان على الثوار أنْ يُدركوا حقيقة أنّهم إذا أرادوا النصر فعليهم أنْ يقطعوا صلاتهم تماماً بكل الدول الإقليمية التابعة، وأنْ يقطعوا بالضرورة كل علاقاتهم مع القوى الكبرى التي تُحرّك تلك الدول، وما عليهم إلاّ أنْ يتوكلوا على الله وحده، فيثقوا بنصره لهم، فهو مولاهم وناصرهم حقيقة، كما أنّ عليهم أنْ يسعوا إلى وحدة فصائلهم، ورصّ صفوفهم خلف قيادة سياسية واعية مخلصة، تتبنّى مشروع الإسلام السياسي العظيم والذي هو مشروع أمّتهم الأصلي، وأنْ لا يلتفتوا مُطلقاً إلى مشاريع ومخططات الكفار، وهم إنْ فعلوا ذلك فسيضمنوا نصر الله لهم بإذن الله، والله غالب على أمره، ومُعِزّ دينه، ولو كره المنافقون ■

أساطين الأسلحة هذه ليست لتحرير فلسطين، ونصرة المسلمين في الشام وبورما وغيرها

الولايات المتحدة تبيع ١٢٢ مقاتلة لقطر والكويت

أعلنت وكالة التعاون الأمني الدفاعي التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية أن الولايات المتحدة تعتزم إبرام صفقة مع قطر والكويت تتضمن بيع مقاتلات حربية بقيمة ٣١ مليار دولار أمريكي. وستحصل قطر على ٧٢ مقاتلة من طراز «إف-١٥ كيو أ» بالإضافة إلى المعدات والأسلحة المتعلقة بهذه الطائرات، لتبلغ قيمة هذا العقد ٢١,١ مليار دولار أمريكي. أما الكويت فستحصل على ٤٠ طائرة: ٣٢ قاذفة من نوع «ف/أ - ١٨ ي» و٨ مقاتلات - قاذفات من نوع «ف/أ- ١٨ ف» بالإضافة إلى محركات احتياطية لهذه الطائرات وتسليحها. وستبلغ قيمة هذه الصفقة ١٠,١ مليار دولار أمريكي. (إيلاف)

الراية: **أساطين الأسلحة هذه، ليست لتحرير فلسطين، ولا هي لنصرة المسلمين في الشام وبورما والعراق وغيرها، بل هي لرفد خزينة المالية الأمريكية بمليارات الدولارات، ومن ثَمَّ استخدامها إن اقتضى الأمر ضد المسلمين أنفسهم، أصحاب هذه الأموال.**

النظام يكثف من اعتداءاته على جيوب أهل الجزائر

الجزائر: زيادة الضرائب والرسوم على العقارات والوقود والكهرباء في ميزانية ٢٠١٧

عرض وزير المالية الجزائري حاجي بابا عمي أمام البرلمان، يوم الاثنين، مشروع الميزانية. وتضمن مشروع قانون المالية لسنة ٢٠١٧ زيادة الضريبة على القيمة المضافة من ١٧٪ إلى ١٩٪، وكذلك رفع الرسوم على العقارات والوقود والتبغ، إضافة إلى استحداث رسم على الأجهزة الكهربائية التي تستهلك الكثير من الطاقة. (فرانس ٢٤)

فوز ترامب في الانتخابات الأمريكية!

إن الجمهوريين كانوا يهيئون الأجواء إلى أن أمريكا بحاجة إلى التغيير لإنقاذها بسبب ما يثيرونه من هبوط مستواها الدولي في ظل حكم الديمقراطيين، فمثلا الجمهوري ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي السابق في كتاب كتبه هو وأخته ليز تشيني مسؤولة سابقة بوزارة الخارجية تحت عنوان (استثناء: لماذا يحتاج العالم إلى أمريكا قوية) نشرت منه مقتطفات في شهر نيسان الماضي (رويترز ٢٠١٦/٤/٨) وصدر في شهر أيلول قبل شهرين من الانتخابات يقول فيه: "للأسف في الوقت الذي نواجه فيه الخطر الواضح والقائم لتهديد إرهابي متزايد بصورة سريعة أضعف الرئيس أوباما قوتنا بشكل كبير وتخلى عن حلفاء أمريكا وجرأ أعداءنا" هذا بالإضافة للأوساط المالية، والتأثيرات السياسية المخابراتية، والقوى الخفية لكل من المرشحين! ثم استغلال اللوبي اليهودي لنيل أصواتهم، فقد ذكر في مقابلة له مع موقع يهودي "إسرائيل اليوم" نشرت يوم ٢٠١٦/٥/١١ أن "حبه لليهود ولكيانهم كان منذ وقت طويل جدا". وقال: "إننا سنحمي إسرائيل وعليكم ألا تنسوا أن إسرائيل معقل الأمل العظيم لنا في المنطقة، لذلك فإن إسرائيل مهمة جدا". ووعد بنقل سفارة أمريكا من تل أبيب إلى القدس...

٢- إن الحملات الانتخابية في الدول الرأسمالية وبخاصة أمريكا، هي حملات "نشر الغسيل" لكل من المرشحين، فلا يتورعون عن الفضائح، والشتائم، والسباب، والبحث عن كل أخطاء أو خطايا للمرشحين... غير أن هذه المرة فاقت ما سبق فقد دلت بوضوح على هبوط مستوى المرشحين وسقوط خطابهم، وقد سادتها الاتهامات الشخصية وتناول الأعراض، ولم يظهر أن لديهم أفكارا وحلولا ناجعة لمشاكل أمريكا المتفاقمة. وصار ترجيح كثير من الأمريكيين بين من هو سيئ ومن هو أسوأ، وهذا يشير إلى انحدار أمريكا نحو الأسفل مع تفاقم مشاكلها وأزماتها الداخلية والاقتصادية وزيادة الانقسامات في المجتمع الأمريكي وقد عمقتها تصريحات ترامب... لقد وصف كولن باول عضو الحزب الجمهوري ووزير الخارجية الأمريكي الأسبق مرشح حزبه ترامب بأنه (عار وطني وشخص منبوذ دولياً...) (بي بي سي عربي، ٢٠١٦/٩/١٤)، وأما هيلاري كلينتون فقد اعتبرها البعض بأنها مهملة ولا تصلح لرئاسة الجمهورية، ودليل ذلك استعمالها بريدها الخاص لإرسال معلومات سرية أثناء عملها كوزيرة خارجية. وكان مكتب التحقيقات الفديرالي "أف بي آي" قد استجوب مرشحة الرئاسة الأمريكية، هيلاري كلينتون (بشأن بريدها الإلكتروني، عندما كانت وزيرة للخارجية... وتنظر وزارة العدل فيما إذا كان هذا الإهمال يشكل جريمة...) (بي بي سي عربي، ٢٠١٦/٧/٢)، فكل ذلك يدل على الانحطاط الذي بدأت تنحدر إليه أمريكا، فعندما لم تجد غير هذين المرشحين وهما أفضل ما لديها فإن ذلك يدل على السقوط القادم لأمريكا... هذا من حيث ما تتميز به التصريحات الانتخابية من "نشر الغسيل"...

أما من حيث مصداقية تنفيذ هذه التصريحات فهي تكاد تخلو من أي مصداقية ذات شأن إلا بمقدار تناسُبها مع عنجهية الأسلوب الجمهوري، وخداع الأسلوب الديمقراطي... وهكذا فلا تؤخذ التصريحات الانتخابية مقياساً حقيقياً للسياسة التنفيذية للمرشح بعد انتخابه... وهذا مشاهد محسوس فقد ملأ أوباما حملته الانتخابية صراخاً بأنه سيغلق سجن غوانتينامو وهو الآن باق على حاله في الوقت الذي انتهت مرحلتا أوباما الانتخابيتان! وحتى ترامب نفسه فقد بدأ يتلاعب بتصريحاته:

- دعا ترامب في كانون الأول ٢٠١٥ إلى "حظر كامل وشامل على دخول المسلمين أمريكا واعتماد بطاقة خاصة بهم لذكر ديانتهم وتخصيص قاعدة بيانات لهم ودعا إلى مراقبة المساجد"... (بي بي سي، ٢٠١٥/١٢/٧)، ولكنه قال بعد ذلك عن وعده (إنه مجرد اقتراح ليس أكثر...) (الجزيرة، ٢٠١٦/١١/١١) ولكن سيبقى يستعمل أسلوب التهديد للمسلمين والتضييق عليهم وإن لم ينفذ كلامه.

- في الملف النووي الإيراني صرح بأنه سوف يلغي الاتفاق وليس من المتوقع أن يفعل ذلك وإنما سيظهر التشدد تجاهها لخداع الناس بأنه ضد إيران وهو يدرك أنها تدور في فلك أمريكا وتنفذ سياساتها. مما يدل على أنه يتناقض مع نفسه في تصريحاته أو أنه يتعمد التناقض ليخيف الطرف المقابل وليوهم الأمريكيين ويدغدغ مشاعرهم بأنه سيفعل لهم شيئا لم يفعله الأوائل. وكأن ذلك أسلوب يتخذه للتضليل حتى يغطي على عيوب أمريكا وعدم قدرتها على تنفيذه.

- (قال الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب في مقابلة مع شبكة سي بي أس إنه سيقوم بترحيل نحو ثلاثة ملايين مهاجر غير شرعي من البلاد... وأضاف ترامب في المقابلة: "ما سنفعله، هو أن نرحل الأشخاص الذين لديهم سجل إجرامي، أعضاء العصابات، مهربي المخدرات، ربما يكونون مليوني شخص أو ثلاثة ملايين، سوف نخرجهم من بلادنا أو نضعهم في السجن... لكننا سنخرجهم من بلادنا، إنهم موجودون هنا بشكل غير شرعي"... وتابع الرئيس الجمهوري قوله إنه بعد "تأمين" الحدود، سيبدأ مسؤولو الهجرة في اتخاذ القرارات بشأن المهاجرين غير المسجلين في الولايات المتحدة... وعن قضية بناء حائط بين الولايات المتحدة والمكسيك، قال ترامب إن الجدار الذي يعتزم بناءه على الحدود قد لا يبنى بكامله من الحجارة وقد يشمل أجزاء تقتصر على سياج، موضحا "ربما يشمل بعض التسييج... في بعض المناطق من الأنسب بناء جدار، أنا بارع في هذا العمل الذي يسمى البناء"...) (الحرة، ٢٠١٦/١١/١٣م)، وواضح أنه يتلاعب في تصريحاته فبعد أن قال بترحيل نحو ثلاثة ملايين عاد يفسر ويستثني، وحتى السياج عاد يفصل فيه بعضه حجارة وبعضه سياج... وهذا يؤكد أن أسلوبه هو التهديد والهجوم على الغير وهو على استعداد أن يتراجع.

- وقد سبق أن صرح ترامب بأن الحلف الأطلسي ("فقد جدواه"، ولفت إلى أن تدخل واشنطن إلى جانب حلفائها الأوروبيين إذا ما تعرضوا لعدوان روسي، رهن بالمساهمات المالية الأوروبية في ميزانية الحلف.) ("أ.ف.ب"... جريدة الخليج، ٢٠١٦/١١/١١م)

وفي غضون ذلك قال الرئيس الأمريكي الحالي، باراك أوباما: (إن ترامب أبلغه أن سيظل "ملتزما بحلف ناتو قوي"...) (بي بي سي عربي، ٢٠١٦/١١/١٤م)

٣- أما عن تغيير السياسة الأمريكية في القضايا الأساسية المتداولة في عهد الرئيس السابق فإن الخطوط العريضة من غير المتوقع أن تتغير، وإنما الأساليب هي التي يمكن أن تتغير، فالنظام الأمريكي تتحكم فيه مؤسسات مختلفة، ولكل منها صلاحيات تزيد أو تنقص، فمثلاً الرئيس وإدارته، والبنتاغون، والكونغرس، ومجلس الأمن القومي، والدوائر الأمنية... وهذه تؤثر في الاحتفاظ بالخطوط العريضة للسياسة الأمريكية شبه ثابتة مع الفارق في الأساليب، ولتوضيح ذلك أتناول موضوع سوريا الوارد في السؤال:

- أوباما كان يدعم بشار ولكنه لا يعلن ذلك صراحة بل يقول بشار لا مستقبل له في سوريا... بشار لا يُتفاوض معه... بشار لا مانع من التفاوض معه لكن لا وجود له في المرحلة الانتقالية... لا مانع من وجوده في المرحلة الانتقالية ولكن لا دور له في حكم سوريا بعد ذلك... وأخيراً قال لا مانع من أن يشارك في انتخابات الرئاسة!! وأما ترامب فقالها مرة واحدة بشار يحارب الإرهاب فهو عنصر فعال والأولوية للقضاء على الإرهاب وليس لبشار (وقالت صحيفة غارديان إن ترامب أكد مجددا أن تحالفا مع روسيا وسوريا لهزيمة تنظيم الدولة هو السياسة التي يفضلها للتعامل مع الأزمة السورية. ونقلت عن ترامب قوله لصحيفة وول ستريت جورنال إنه لا يحب الأسد مطلقا، "لكن تعزيز نظامه هو الطريق الأفضل للقضاء على التطرف الذي ازدهر في فوضى الحرب الأهلية والذي يهدد أمريكا"...) (الجزيرة، ٢٠١٦/١١/١٣م)، وكان قد عبر ترامب عن رأيه في الأزمة السورية في مقابلة نشرتها نيويورك تايمز في تموز الماضي قائلا "أعتقد أن علينا أولا التخلص من داعش قبل التخلص من الأسد". أما ما وعد به في حملته الانتخابية بإرسال عشرات الآلاف من الجنود إلى سوريا والعراق لمحاربة تنظيم الدولة وذكر أنه سيرسل معهم كذلك قوات الناتو... فقد نقلت وكالات الأنباء يوم ٢٠١٦/١١/٤ تصريحات ترامب التي قال فيها: (سوف نستخدم القوة العسكرية فقط في الحالات التي يكون فيها الأمر حيويا من وجهة نظر ضمان أمن الولايات المتحدة القومي...)، فهذا يقوله كل رئيس أمريكي، السابق واللاحق، ولا يتورعون عن العدوان الوحشي على أي بلد بحجة الأمن القومي حتى وإن غُلِّفت بالكذب الصراح!.

- وكذلك فأوباما كان يمنع الأسلحة الفعالة عن المعارضة معللاً ذلك خشية وقوعها في يد الإرهابيين... وترامب يقول بمنع الأسلحة عن المعارضة قولاً واحداً ولا يهمه إن وقعت مع المعارضة أو لم تقع (قالت صحيفة غارديان إن ترامب عبّر عن عزمه إنهاء الدعم الأمريكي للمعارضة السورية المسلحة رغم طلبها المساعدة منه...) (الجزيرة، ٢٠١٦/١١/١٣م)...

- وأيضاً أوباما يُقصي أوروبا عن الأزمة السورية فيُقصيها من لوزان ولكنه في اليوم التالي يراضيها باجتماع لا يسمن ولا يغني من جوع... وترامب لا يعنيه ترضية أوروبا بل يصيح في وجه أوروبا كأنها لا شيء! ولا يعبأ بردود فعلهم على شدتها (...فالرئيس الفرنسي أولاند يقول في حق ترامب: "أشعر بالتقيؤ منه" ووصفه وزير خارجية بريطانيا بوريس جونسون بأنه "مختل تماما" وقال رئيس الوزراء الإيطالي رينزي في حق ترامب إنه "يبث سياسة الخوف" وقال رئيس البرلمان الأوروبي مارتن شولتز "إن ترامب مشكلة للعالم وليس فقط للاتحاد الأوروبي"...) (جريدة الشرق الأوسط، ٢٠١٦/١١/١١). وخاطبت وزيرة الدفاع الألمانية فون دير لاين ترامب من خلال تلفزيون زد. دي. إف الألماني يوم ٢٠١٦/١١/١١ رداً على تصريح ترامب عن أن تدخل واشنطن إلى جانب حلفائها الأوروبيين إذا ما تعرضوا لعدوان روسي، رهن بالمساهمات المالية الأوروبية في ميزانية الحلف قائلة: (لا يمكنك أن تقول إن الماضي لا يهم وإن القيم المشتركة غير مهمة وتحاول بدلا من ذلك أن تكسب أموالا من الحلف بقدر ما تستطيع... إن حلف شمال الأطلسي ليس مشروعا تجاريا، ليس شركة...) (رويترز، ٢٠١٦/١١/١٠)

- وأوباما يعتمد على روسيا في هجماته الوحشية على سوريا ولكنه يصرح ضد الهجمات الوحشية الروسية...! وذلك من باب المراوغة والخداع للمعارضة... وترامب يعتمد على روسيا جهاراً نهاراً ويثني على بوتين بل يقدمه على رئيسه أوباما وعلى منافسته كلينتون! فيقول عن بوتين "لقد كان قائدا أكثر بكثير من رئيسنا"...) (بي بي سي عربي، ٢٠١٦/١١/١٤م)... (وأضاف ترامب أن بوتين أذكى من كلينتون وقد هزمها في سوريا...) (سكاي نيوز عربية، ٢٠١٦/١٠/٢٠). وهكذا فإن أوباما وترامب كلاهما يتعاملان مع روسيا لخدمة مصالح أمريكا مع اختلاف الأساليب يساعدهم في ذلك ما لدى روسيا من عقدة نقص في أن تصبح دولة أوروبية أو غربية وأن ترجع دولة عظمى وتعيد أمجادها على عهد الاتحاد السوفياتي. وقد ضج البرلمان الروسي بالتصفيق بعد أن أعلن عن فوز ترامب مما يؤكد شدة الغباء الروسي!

من كل ذلك يتبين بأن الخطوط العريضة في السياسة الأمريكية لا تختلف بين الحزب الجمهوري وبين الحزب الديمقراطي وإنما الأساليب تختلف.

٤- أما سبب ذلك فيرجع إلى خلفية نشوء الحزبين فالحزب الجمهوري لا يهمه كثيراً الظهور بلبوس الديمقراطية التي بها يتشدقون بل يغلب عليه سلوك رعاة البقر المشبع بالعنجهية وهو قد نشأ من هذا الوسط ولا زالت تغلب عليه... وثقافة رعاة البقر تميل إلى الشخص الذي يظهر القوة ويقوم بضرب هذا وقتل ذاك، ويفجر هنا وهناك، وينهب هذا ويسرق ذاك ولا أحد يستطيع أن يعترض أو يتحداه فعليه أن يسكت ويخضع، ولا تهمهم الجرائم من قتل الناس الأبرياء، فهي سائدة في بلادهم، ويحبون حمل السلاح واستعماله حسب الأهواء. وكان مجلس الشيوخ الأمريكي رفض الاثنين اقتراحاً للحزب الديمقراطي يسمح بتوسيع التحريات عن التاريخ الإجرامي والنفسي للراغبين في شراء أسلحة فردية... (وصوت الجمهوريون الاثنين ٢٠١٦/٦/٢٠ ضد هذا الإجراء الذي يحاول الديمقراطيون تمريره منذ سنوات، وكانت نتيجة التصويت ٤٤ صوتاً داعماً للاقتراح مقابل ٥٦ صوتاً معارضاً...) (روسيا اليوم، ٢٠١٦/٦/٢١). وهكذا فإن الجمهوريين لا يهمهم تنظيم حيازة السلاح بسبب سيطرة لوبي منتجي وتجار السلاح على الجمهوريين... من هذا المنطلق يأتي أسلوب ترامب فهو أسلوب الرجل الذي يظهر كأنه قوي وأن بلاده قوية ليستعيد هيبتها بالتهديدات والابتزاز سواء نفذها أم لم ينفذها و تراجع عنها ولجأ إلى أسلوب آخر، فهو كما قال "أريد أن أكون شخصا لا يمكن التنبؤ بمواقفه" (رويترز، ٢٠١٦/١١/١٠) فسوف يعمد إلى إخافة الآخرين ليجعلهم يقبلون بسياسة أمريكا أو يخضعون لها أو يخشون معارضتها، ولهذا جاءت تصريحاته تَخبِط في الجهات الأربع! فقد كان واضحاً حقده على الإسلام والمسلمين... ونزل في ساحة الصين... ولم يسلم منه أتباعه في كوريا الجنوبية والسعودية وإيران... وهاجم أوروبا بقوة بشكل استفزازي وكأنه يتعمد ذلك! هذا من حيث أسلوب العنجهية... وسيستعمل كذلك أسلوب التجار المحتالين حيث سيعمل على ابتزاز الدول الأخرى ويريد أن يربح ويجعل الآخرين يدفعون التكاليف وزيادة لأمريكا، ولذلك جاء في تصريحاته:

- (إن السعودية دولة ثرية وعليها أن تدفع المال لقاء ما تحصل عليه منا سياسيا وأمنيا. وقال: السعودية ستكون في ورطة كبيرة قريبا، وستحتاج لمساعدتنا، لولانا لما وجدت وما كان لها أن تبقى...) (تلفزيون إن بي سي الأمريكي، ٢٠١٦/٨/١٩) وذلك في خطوة ليبتزها ويأخذ كافة إيداعاتها الموجودة في أمريكا، سيما وأن الكونغرس أقر قانونا أطلق عليه الجاستا يرغم السعودية بدفع تعويضات للأمريكيين عن أحداث ٩/١١ عام ٢٠٠١ في مركزي التجارة العالمي بنيويورك.

- ذكر ترامب أثناء حملته أنه يرغب بسحب القوات الأمريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية ما لم تدفع الأخيرة حصة أكبر من تكلفة نشر هذه القوات التي يبلغ تعدادها ٢٨٥٠٠ جندي أمريكي في إطار الدفاع المشترك ضد كوريا الشمالية.

- وطلب من أوروبا أن تدفع أكثر في ميزانية حلف الأطلسي، وقال بأن الحلف الأطلسي ("فقد جدواه"، ولفت إلى أن تدخل واشنطن إلى جانب حلفائها الأوروبيين إذا ما تعرضوا لعدوان روسي، رهن بالمساهمات المالية الأوروبية في ميزانية الحلف.) ("أ.ف.ب"... جريدة الخليج، ٢٠١٦/١١/١١م)

- وحول المناخ قال (إن القيود البيئية على الشركات يجعلها أقل قدرة على المنافسة في السوق العالمية ووصف تغير المناخ بأنه خدعة)، وهكذا يتبين مدى الابتزاز المالي الذي يسعى له ترامب حتى مع عملائه وأتباعه!

٥- وأما الحزب الديمقراطي فيغلب عليه الخداع والظهور بلبوس الديمقراطية الزائفة وتقليد الأسلوب الإنجليزي فيقدم السم بغلاف من الدسم الزائف فيقتلك وهو يبتسم، في حين إن الحزب الجمهوري يقدم السم خالصاً فيقتلك وهو يضغط على أسنانه... ولذلك فإن الرؤساء الديمقراطيين أقدر على الخديعة وكسب ود المغفلين، في حين إن الرؤساء الجمهوريين لا يخدعون أحداً لأن عداوتهم سافرة معلنة، ويمكن ملاحظة ذلك عند استعراض رؤية الناس لأمثلة من التاريخ غير البعيد للرؤساء من الطرفين؛ فريغان ونكسون وبوش الأب والابن من الحزب الجمهوري وعنجهيتهم وخاصة تجاه الإسلام والمسلمين بشكل استفزازي عدواني مكشوف وأنيابهم بارزة... وكندي وكارتر وكلينتون وأوباما من الحزب الديمقراطي وخبثهم وخداعهم وكيدهم للإسلام والمسلمين وابتسامتهم ظاهرة... فبوش يقول بالحرب الصليبية وأوباما يستشهد في القاهرة بآية قرآنية... والاثنان يكيدان للإسلام كيداً...! ولهذا فكما قلنا آنفاً: "ولذلك فإن الرؤساء الديمقراطيين أقدر على الخديعة وكسب ود المغفلين، في حين إن الرؤساء الجمهوريين لا يخدعون أحداً لأن عداوتهم سافرة معلنة".

٦- وحتى في شعار الحزبين فهناك فارق في الدلالة يناسب ما قلناه فمنذ أن نشر رسام الكاريكاتير الأمريكي - الألماني الأصل - توماس ناست في (١٨٧٠، و ١٨٧٤) رسماً في مجلة هاربر أظهر فيه صورة حمار يرتدي هيئة أسد لتخويف مجموعة من الحيوانات، من بينها فيل ضخم هائج يحطم ما حوله... ثم أصبح الحمار شعار الحزب الديمقراطي، والفيل شعار الحزب الجمهوري، وهذان الشعاران يعكسان صورة الحزبين، فخلال حملة انتخابات عام ٢٠٠٨ انتشرت صورتان يظهر في الأولى حمار يجسد شعار الحزب الديمقراطي، تمتطيه امرأة بفستان أصفر وترمز إلى هيلاري كلينتون، وخلفها شاب أسمر اللون يرمز إلى باراك أوباما، وأخذ كل واحد منهما يقدم للحمار جزرة مربوطة في طرف عصا طويلة، وهو ما شكل حينها تعبيرا انتخابيا عن استراتيجية الحزب الديمقراطي المرتكزة على "الترغيب والترهيب". وفي المقابل، ظهرت صورة أخرى في نفس الحملة يبرز فيها مرشحان اثنان أيضا، في إشارة حينها إلى جون ماكين وميت رومني - من الحزب الجمهوري - يمتطيان فيلا (يمثل شعار الحزب) وأخذ كل منهما يضربه بعصا غليظة ترمز إلى السياسة المحافظة للجمهوريين التي تعتمد على "الحزم والقوة".

وهكذا فليست تصرفات ترامب بدعاً من تصرفات مرشحي الحزب الجمهوري إلا بقدر الخصائص الشخصية التي تميز شخصاً عن آخر ولكن تبقى الخصائص العامة للحزب الجمهوري تكاد تنطبق على جميع مرشحي الحزب باستثناء الخصائص الشخصية كما ذكرت آنفاً.

والخلاصة:

أ- إن الخطوط العريضة للسياسة الأمريكية التي تقررت في عهد الرئيس السابق لا تتغير تغيراً ذا شأن، وخاصة تجاه الإسلام والمسلمين، وبصورة أخص تجاه الأزمة السورية، سواء أكان الرئيس جمهورياً أم ديمقراطياً، وذلك لأن السياسة الأمريكية تقررها مؤسسات لكل منها شيء من التأثير يزيد أو ينقص...

ب- إن التصريحات الانتخابية ليست مقياساً للتنفيذ العملي للعلاقات الدولية، أو لحلول المشاكل الخارجية...

ج- وسوف تستمر أمريكا في استخدام روسيا في حربها على المسلمين الذين ثاروا على نظامها وأنظمتها، وكذلك في استخدامها لمجابهة أوروبا، لأنها تريد أن تحد من تمرد الأوروبيين عليها وهم الإخوة الصغار كما تعتبرهم وهي الأخ الكبير، وتوقف تشويشهم على مشاريعها وسياساتها وفي مناطق نفوذها، وعملهم المستقل خارج إرادتها ومظلتها ومحاولتهم تشكيل قوة سياسية واقتصادية وعسكرية مستقلة.

د- ومن أساليب الإدارة الجديدة التهديد والتهكم والهجوم على الذين تحسبهم أعداء، وكذلك ممارسة الغطرسة والعنجهية. ولذلك فإن خير أسلوب للدول الأخرى التي تحترم نفسها ألا تنصاع ولا تخضع لضغوطاتها ولا تخشى تهديداتها فكلها زوبعة في فنجان، بل عليها أن تمضي في تحديها لأمريكا ومجابهتها والعمل على إخراجها من المنطقة. لأنها وهي في بلوغها الذروة على عهد بوش الابن عندما شكلت فرنسا محوراً مع دول أخرى لمعارضة أمريكا استطاعت أن تؤثر فيها، فكيف اليوم وهي في انحدار إلى الأسفل؟!

ه- يبدو أن الإدارة الأمريكية برئاسة ترامب سوف تستخدم أسلوب الابتزاز كما بدى منه لإرغام الدول على الدفع، فما بقي لها غير هذه الحيلة. وفي هذه الحالة يجب على الدول الأخرى أن لا تخضع لابتزازها وتثير عليها الرأي العام.

و- وأما شعوب الأمة الإسلامية الثائرة وهي الشوكة الكبرى والصلبة في حلق أمريكا والتي تؤرق مضجعها ولا تتركها تنام بهدوء فعليها مواصلة ثورتها وكفاحها، وهي منتصرة بإذن الله على أمريكا وعلى كافة القوى الاستعمارية، وقد مرَّغت أنفها في رمال العراق وثرى أفغانستان... ولتعلم أن أمريكا أوهن من بيت العنكبوت وقد اهترأت وتآكلت وهي تهوي نحو السقوط، ولكن على الأمة أن تحذر عملاء أمريكا والأتباع والأشياع فهم المداخل لأمريكا في بلاد المسلمين... وأن تتوجه الأمة نحو المخلصين الواعين الذين سيقودونها بإذن الله إلى النجاة والتحرير والسؤدد، فتعود كما كانت ممسكة للمجد من ركنيه: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، و«... ثُمَّ تَكُونُ جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أبو داود الطيالسي... وما ذلك على الله بعزيز ■

الثامن عشر من صفر الخير ١٤٣٨هـ
الموافق ٢٠١٦/١١/١٨م

ميانمار تكثف حملة الإبادة الجماعية ضد مسلمي الروهينغا
والعالم تخلى عنهم وتركهم لحتفهم

بقلم: الدكتورة نسرين نواز*

كثفت القوات العسكرية في ميانمار حملة الإبادة الجماعية ضد مسلمي الروهينغا في أعقاب هجوم على قوات حرس الحدود في ٩ تشرين الأول/أكتوبر والذي اتُّهم فيه من يسمون متشددين ينتمون لمسلمي الروهينغا. يذكر أن المئات من المسلمين، بمن فيهم النساء والأطفال والرضع، من ولاية راخين قد تم ذبحهم خلال أحدث حملة عسكرية وحشية مما دفع المئات إلى الفرار من هذه المجازر. وفي العملية العسكرية التي أطلق عليها جيش ميانمار اسم "عملية التطهير"، استخدم فيها طائرات الهليكوبتر لإطلاق النار على مسلمي الروهينغا الأبرياء. وقد قال السكان أيضًا إنه قد تم قتل نحو ٧٠ شخصًا من الروهينغا، ومنهم الأطفال والنساء، بينما كانوا يحاولون عبور نهر ناف للوصول إلى بنغلادش فرارًا من المذابح. وقد قامت قوات حرس حدود المجرمة حسينة بطرد الكثير ممن تمكنوا من الهرب ووصلوا إلى بنغلادش. فقد صرح قائد قطاع كوكس بازار بأن قوات حرس حدود بنغلادش قامت بطرد ٨٦ شخصًا من الروهينغا من بينهم ٤٠ امرأة و٢٥ طفلًا. وقال مسؤول بنغالي كبير، يوم الجمعة ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر، إن قوات تابعة لحرس الحدود البنغالية طردت ٨٢ شخصًا آخر من مسلمي الروهينغا، من بينهم أيضًا نساء وأطفال، كانوا فارين من المجازر في ميانمار. وقد تقطعت السبل الآن بالكثيرين في عرض البحر. حتى إن نظام حسينة المجرم قد زاد من عدد دوريات حرس الحدود لمنع المزيد من لاجئي الروهينغا من دخول البلاد.

وعلاوة على ذلك، فقد تم الإبلاغ عن تعرض عشرات النساء الروهينغيات المسلمات للاغتصاب من قبل جنود ميانمار في منطقة قريبة من مونغدو الواقعة في شمال ولاية راخين. وذكرت وكالة رويترز أنها قد أجرت مقابلات مع ٨ نساء روهينغيات من قرية "يو شي كيا" وقد قلن إن القوات البورمية قامت بمداهمة منازلهن ونهبوا ممتلكاتها واغتصبوهن تحت تهديد السلاح. وقالت إحدى المسلمات إن أربعة جنود قاموا باغتصابها جماعيًا في بيتها ثم اعتدوا جنسيًا على ابنتها البالغة من العمر ١٥ عاماً. وبالإضافة إلى ذلك، تظهر صور الأقمار الصناعية التي نشرتها منظمة هيومن رايتس ووتش في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر أدلة على هجمات حرق جماعي وتدمير واسع النطاق لثلاث قرى روهينغية، حيث احترق فيها حوالي ٤٣٠ مبنى، وقد اتُّهمت القوات البورمية بإضرام النار فيها. وخلال الشهر الماضي، فرضت القوات المسلحة في ميانمار أيضًا حصارًا في ولاية راخين، مما أوقف جميع العمليات الإنسانية لعشرات الآلاف من الأشخاص المعرضين للخطر. وقد قُطعت إمدادات الغذاء والدواء، ووفقًا للأمم المتحدة لم يتلق أكثر من ٣٠٠٠ طفل علاجهم الدوري بسبب سوء التغذية الحاد وهو ما يجعل حياتهم عرضة للخطر. إلى جانب كل هذا، اعترفت شرطة ميانمار بتدريب وتسليح وتجنيد البوذيين العنصريين في ولاية راخين لتشكيل "شرطة إقليمية" جديدة. في واقع الأمر إن هذه المليشيات البوذية قد جرى تشكيلها من أجل مواصلة ذبح مسلمي الروهينغا.

إن حجم مأساة ومعاناة إخواننا وأخواتنا من مسلمي الروهينغا قد بلغت حدًا لا يمكن تصوره! فقد تم ذبح المئات منهم في مجازر سابقة، ومات منهم عدد هائل غرقًا في عرض البحر وهم يحاولون اللجوء إلى مكان آمن. ففي العام الماضي ذكرت دراسة أجرتها المبادرة الدولية حول جريمة الدولة في جامعة الملكة ماري في لندن أن "الروهينغيا يعيشون المراحل النهائية للإبادة الجماعية"، وأنهم كانوا على وشك "إبادة جماعية". والآن، تستغل القوات العسكرية المجرمة في ميانمار رواياتها الكاذبة القذرة المتعلقة بمكافحة المتشددين لتكثيف حملة "القتل الجماعي والتطهير العرقي" الوحشية ضد مسلمي الروهينغا.

إن إخواننا وأخواتنا من مسلمي الروهينغا يقفون الآن على حافة إبادة جماعية محتملة ومع ذلك يراقب العالم في صمت مطبق، ولم تتحرك أية دولة لحمايتهم. وإن رمز الديمقراطية "أونغ سان سو كيي" وحزبها الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية التي تدير حكومة ميانمار، والأمم المتحدة التي لا تحرك ساكنًا، والحكومات الغربية الرأسمالية التي لا تخدم إلا مصالحها الذاتية، قرروا جميعًا الصمت وتجاهل هذه المجازر والمذابح من أجل مصالحهم السياسية والاقتصادية الأنانية. وعلاوة على ذلك، فإن الذبح المستعر في أمتنا لا يحرك شعرة عند الأنظمة المتخاذلة في العالم الإسلامي. وبدلًا من أن توفر لهم هذه الأنظمة الملاذ الآمن وتحرك جيوشها للدفاع عنهم، فإنها قد تخلت عنهم وتركتهم يواجهون مصيرهم وذلك بسبب أنظمتهم القومية العفنة.

إن ما يحتاجه مسلمو الروهينغا بشدة وسائر المظلومين في أنحاء العالم هو قيادة إسلامية في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي هي وحدها من سيضمن لهم أمنهم وأمانهم، وحقهم في التابعية، ومستقبلاً كريماً مزدهراً لا يخالطه الخوف والقهر. إنها الدولة الوحيدة التي لن تتخلى عنهم أبدًا لأنها تقوم على أحكام الإسلام وحده، ولن يغمض لخليفتها ولا لقادتها جفن حتى يوفروا لهم الحياة الكريمة الآمنة وينقذوهم من القتلة المجرمين ويقتصوا منهم! ■

* مديرة القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

تتمة كلمة العدد: أمريكا تعمل لإنقاذ الحوثيين وجعلهم شركاء ...

الواقع على تحالف مليشيات الحوثي وصالح هو ما صرح به وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي بأنه متفائل بخصوص إحراز تقدم للمقاومة في تعز، وقال إن تلك الجبهة ستعزز بإرسال مزيد من القوات إليها، وفي السياق نفسه، وفق وكالة الأناضول: فإن تعزيزات عسكرية كبيرة تتقدم في جبهة باب المندب غرب تعز معززة بدبابات ومصفحات وأسلحة ثقيلة، وأن هذه القوات بقيادة ضباط إماراتيين.

وليست هذه المرة الأولى التي يلجأ فيها الإنجليز إلى قوات إماراتية لحسم المعارك عسكريا في جبهات القتال، فقد حدث ذلك في ما سمي معركة تحرير عدن والمكلا.

والخلاصة:

إن أمريكا ترغب في فرض الحل السياسي الذي يمكّن الحوثيين - الذراع الإيراني لأمريكا في اليمن - من الشراكة في السلطة والنفوذ في اليمن، بينما يتمسك الإنجليز بدعمهم لحكومة هادي في المحافل الدولية ومن خلال القوات الإماراتية المشاركة في ما يسمى التحالف العربي، لفرض واقع جديد يهمّش الحوثيين، ويفرض عليهم حليفا جبريا هو قوات المخلوع صالح وحزبه المؤتمر الشعبي العام الذي ما فتئ يفرض نفسه رقما صعبا في المعادلة اليمنية رغم محاولات أمريكا استبعاده نهائيا من الحل السياسي القادم في اليمن.

وفي الختام فإن هذا التنافس المحموم بين القوى الغربية على اليمن يعود إلى أمرين: أولهما كون اليمن يقع في قاع مثلث الثروات الطبيعية الذي يمتد رأسه إلى العراق، فاليمن هو المرشح القادم لاقتعاد موضع متقدم في أكبر احتياطيات النفط والغاز العالمية، وثانيهما خوف الغرب المزمن من عودة الأمة الإسلامية للإمساك بزمام قضاياها واختيار الإسلام نظاما للحكم والحياة بديلا عن الأنظمة الرأسمالية الديمقراطية المفروضة من الغرب، خصوصا مع توجه الأمة الإسلامية اليوم صوب إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، الموعودة قريبا بإذن المولى تعالى ■

الزاوية الفكرية

الطريقة الشرعية لإقامة الدولة الإسلامية

بقلم: خليفة محمد - الأردن

هناك نفر من أبناء المسلمين انبروا معترضين على الطريقة الشرعية التي استنبطها حزب التحرير لإقامة الخلافة، وكان جلّ اعتراضهم على طلب النصرة من أهل المنعة والقوة، ولعل السطور القادمة تضع تلك الاعتراضات في مكانها، وتزنها بميزان الشرع، عملاً بقوله عز من قائل: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾.

فقائل يقول إنه لا دليل على الطريقة التي استنبطها حزب التحرير، ويصفونها بأنها إيجاب ما لم يوجبه الشرع، ولا دليل على وجوبه أصولياً، ثم يصف أحدهم تلك الطريقة بأنها قول باطل، ونقول لهؤلاء: ألا يكفي قيام الرسول ﷺ بذلك، مرات ومرات، مع مختلف القبائل في الجزيرة العربية، رغم ما في ذلك من المشقة، وما لاقاه من صدّ وردّ وأذى، ولم يستبدل بتلك الطريقة غيرها؟! فقد طلبها من بني عامر، وغسان، وبني فزارة، وبني مرة، وبني حنيفة، وبني سليم، وبني عبس، وبني نصر، وبني ثعلبة، وبني شيبان، وبني كلب، وبني الحارث بن كعب، وبني عذرة، وبني قيس، وبني محارب، وغيرهم، فمنهم من رفضها بأدب كبني شيبان، ومنهم من رد عليه ردًا قبيحًا كبني حنيفة، ومنهم من آذوه فسلطوا عليهم صبيانهم وسفهاءهم... واستمر ﷺ يعرض نفسه على القبائل حتى هيأ الله سبحانه وتعالى له نفراً من الأوس والخزرج...

وقائل آخر اعترض على الاستدلال بفعل الرسول ﷺ، وأن هذا الفعل المتكرر لا يدل على الوجوب، وأن غاية ما يدل عليه هو الاستحباب، مع الزعم أن هذا هو ما عليه الجمهور، فهذا القول هو الباطل، إذ من المقرر أصولياً ما قاله الإمام الشاطبي في الموافقات في الجزء الرابع صفحة ٤٢٠: "فالفعل منه ﷺ دليل على مطلق الإذن فيه ما لم يدل دليل على غيره من قول أو قرينة حال أو غيرهما". وهذا الفعل المتكرر منه ﷺ مقترن بالمشقة والأذى، ولم يدفعه ذلك إلى تغيير تلك الطريقة، فهذا دليل على الوجوب، وقد فصّل علماء الأصول ذلك مستدلين بالحديث الشريف: «لولا أن أشقّ على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» ووجه الاستدلال أن الفعل الذي مشقة تنفيذه ظاهرة إذا أمر الرسول ﷺ به يكون هذا الأمر فرضاً. فليس وجه الاستدلال في مجرد الدوام ومجرد التكرار كما ادعى بعض المعترضين، بل التكرار مع المشقة، فالمشقة مع التكرار قرينة تصرف الفعل إلى الوجوب.

وقائل إن حزب التحرير لم يدقق في الغاية التي طلب الرسول النصرةَ لأجلها، هل كان يطلبها منهم بعد دخولهم في الإسلام ثم يتولى الحكم عليهم؟ أم كان يطلبها لمجرد حمايته ممن يؤذونه؟ أم أنه كان يطلبها لمجرد تمكينه من الدعوة إلى الله؟ فمن الواضح هنا أن قائل هذا القول لم يقرأ ما ذكره حزب التحرير، وما استدل به على ذلك، فقد ورد في السيرة أن بني عامر بن صعصعة قالوا لرسول الله ﷺ: "أرأيت إن نحن بايعناك على أمرك، ثم أظهرك الله على من خالفك، أيكون لنا الأمر من بعدك؟" قال: «الأمر إلى الله، يضعه حيث يشاء»، فالأمر هنا الحكم وذلك بعد أن يسلموا وينصروه لإقامة حكم الله، وقد بان ذلك بكل وضوح بعد نصرة الأوس والخزرج له، وأنه أقام حكم الإسلام في المدينة المنورة بعد إسلامهم ونصرتهم إياه.

وقائل يقول باستحالة تطبيق الفكرة، فكرة طلب النصرة من أهل القوة اليوم، وهي المؤسسة العسكرية المعادية للفكر الديني كما يقول، وهي جهة غير متعاطفة مع الإسلاميين، وتعتبرهم عدواً لها، ويقول أيضاً إن الفكرة سهلة التصور مستحيلة التطبيق نتيجة لذلك. وهنا نقول لهذا القائل: وهل كانت بنو حنيفة متعاطفة مع الرسول ودعوته لما ردوه رداً قبيحاً؟ وهل كانت ثقيف وهوازن متعاطفين مع الرسول ودعوته... فآذوه في جسمه أذى شديداً؟ وهل تخضع الأحكام الشرعية التي شرعها الله سبحانه وتعالى لميزان العقل؟! إن الجيوش في بلاد المسلمين هم من أبناء المسلمين، وهذه الجيوش وإن كان حكام الجور يتحكمون فيها إلا أنها جيوش الأمة الإسلامية، وهي قادرة على نصرة العاملين لإعادة الخلافة الإسلامية، ولقد شهد التاريخ المعاصر عددا من تلك الجيوش استعدت للنصرة وإقامة الخلافة، ولكن النصر من عند الله فعسى أن يأذن بنصره قريباً، وإن غداً لناظره قريب ■

صراع المصالح في معركة الموصل

بقلم: علاء الحارث - بغداد

مضى شهر على بدء معركة الموصل والواضح فيها أن كل فصيل من المشتركين في هذه المعركة لديه أهداف خاصة به، وكل يوم تنكشف هذه الأهداف من خلال الأعمال التي يقوم بها والتصريحات التي يطلقها، فقوات البيشمركة الكردية التي تتقدم من جهة شرق الموصل قامت باقتحام القرى والمدن الصغيرة الموجودة شرق الموصل واستعادت أكثرها، وصرح أكثر من مسؤول كردي أن هذه القرى والمدن ستكون ضمن إقليم كردستان ولن يتم الانسحاب منها بعد انتهاء العمليات الحربية، إضافة إلى قيام البيشمركة بأعمال تطهير عرقي في مدينة كركوك والقرى المحيطة بها إذ صرح مسؤول في منظمة حقوق الإنسان الدولية أن الأكراد قاموا بتهجير السكان العرب من قرى قرب كركوك ثم أحرقوا الدور ودمروها، وعندما تحدث مندوب المنظمة مع مسعود برزاني عن هذا الأمر قال البرزاني إن هذه قرى كردية ولن نسمح بعودة العرب إليها.

ومن ناحية أخرى تتقدم مليشيا الحشد الشعبي إلى مدينة تلعفر والمناطق المحيطة بها في محاولة للسيطرة عليها وسط تحذيرات من ارتكاب هذه المليشيات مجازر وتهجير للعرب السنة وجعل المدينة وما حولها مناطق خاصة بالشيعة التركمان بالدرجة الأولى وبدعم من إيران، وتناقلت الأنباء أيضا ارتكاب هذه المليشيات لعمليات تهجير وقتل طائفي من مناطق جنوب الموصل. فيما يواصل الجيش والشرطة تقدمهم البطيء في الأحياء الشرقية (الساحل الأيسر) من الموصل لأنها أسهل منطقة يمكن الدخول منها إلى قلب الموصل بسبب طبيعة الأرض المنبسطة وعدم وجود أتباع تنظيم الدولة بكثرة فيها بعد توارد الأبناء عن تمركز عناصر التنظيم في الساحل الأيمن من المدينة التي تمتاز بضيق أزقتها وصعوبة الدخول إليها بسبب طبيعة الأرض المحيطة بها.

إن التصريحات التي صدرت من القادة الأكراد والحشد الشعبي وقادة تركيا كلها تصب في إطار الصراع العرقي والطائفي في المنطقة وكل طرف يريد الحصول على مكاسب أكثر من الطرف الآخر، وهذا الأمر يصب أخيرا في باب التقسيم الذي يتحدث عنه الجميع بشكل أو بآخر، تقسيم البلاد إلى أقاليم على أساس عرقي وطائفي، ولذلك نجد أن جميع الأطراف تحاول الحصول على مكاسب في الأرض لضم ما يحصل عليها إلى الإقليم الذي يريد إنشاءه، مع تكرار الأكراد لمقولة أن الدولة الكردية قائمة لا محالة بعد استتباب الأمور وتهيئة الظروف المحلية والدولية لقيامها. وكل ذلك يحدث على حساب المسلمين الساكنين في مناطق الصراع؛ محافظة الموصل بالدرجة الأولى وكركوك بالدرجة الثانية.

إن ما يحدث في بلاد الرافدين عاصمة الخلافة لفترة طويلة والتي أنجبت قادة مسلمين عظاماً صدوا هجمات المغول والتتار وحرروا القدس من الصليبيين يوم أن كان المسلم لا يقول أنا عربي أو كردي أو سني أو شيعي وإنما كان يقول أنا مسلم يشهد ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. ولكن بعد تغلغل العرقية القومية والطائفية البغيضة تفرق الناس واقتتلوا وتمكن الكافر المستعمر الذي أوجد هذه المسميات البغيضة، تمكن من بلادهم وتسلط على رقابهم وأوجد من يحكمهم بأوامر منه.

إن المسلمين في العراق وكل بلاد المسلمين أدركوا أن خلاصهم يكمن بالعودة للتمسك بدينهم والعمل على إعادة الحكم بالإسلام تحت قيادة خليفة راشد في ظل خلافة راشدة على منهاج النبوة، قد آن أوانها بإذن الله، ولذلك نجد أن هذه الهجمة الشرسة تزداد عليهم تقتيلا وتهجيرا وتدميرا لبلادهم، لمنعهم من تنفيذ واجبهم الذي أوجبه الله تعالى عليهم، ولكن خاب سعيهم فالوعد اقترب والمسلمون أدركوا حجم المؤامرة وهم لها بالمرصاد بعد الاتكال على الله الذي لا يضيع عمل مسلم يرجو مرضاة ربه ويسعى لتحكيم شرعه وحمل دعوته إلى العالم أجمع. ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [الحج: ٤١] ■